

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

أقول هي التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إنما هي لذكر الله والصلاة وفي لفظ إنما بنيت لذكر الله والصلاة والحديث في الصحيح فإن هذا الحصر يدل أنه لا يجوز غير الصلاة والذكر في المسجد إلا بدليل كما ثبت عنه أنه أنزل وفد ثقيف في مسجده قبل إسلامهم وثبت أنه أنزل وفد الحبشة في مسجده ولعبوا فيه بحرابهم وهو ينظر إليهم وفي كلا الفعلين مصلحة ظاهرة عائدة إلى الإسلام أما إنزال وفد ثقيف فلأجل يشاهدون عبادة المسلمين وتواضعهم وكثرة ذكرهم له فتلين قلوبهم وأما إنزال وفد الحبشة فلو لم يكن من ذلك إلا المكافأة لملكهم الصالح الذي هاجر إليه المسلمون فأحسن جوارهم وفعل بهم تلك الأفعال الحسنة وقد ثبت أنهم كانوا يتناشدون فيه الأشعار ولهذا قال حسان لعمر قد كنت أنشد وفيه يعني المسجد من هو خير منك يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان غالب ما يتناشدونه ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والإسلام وأهله وذم الكفر وأهله وفي ذلك مصلحة ظاهرة وبهذه الخصوصية يمتنع إلحاق غيره من الأشعار به .
ومما يدل على جواز تعلم العلم في المساجد وتعليمه ما أخرجه أحمد وأبو داود وإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل مسجدا هذا ليتعلم خيرا أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له .
ومما ورد المنع منه في المساجد الحد والقصاص لما أخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني